

مدارس دروس

فَتْحُ الْوَجْهِ
 شَرْحُ مَخَائِصِ بَيْتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

تشریح

الشیخ زین بن جامل القرشي

- حَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى -

المدارسة الرابعة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داود

السؤال الأول : قال الناظم :

وقل إن خير الناس بعد محمدٍ وزيراه قَدَمَا ثم عثمان الأرجحُ
ورابعهم خير البرية بعدهم عليُّ حنيف الخير للخير يمنحُ
من هم الذين نكرهم الناظم مع نكر بعض من الأدلة على خلافتهم ؟

الجواب : هؤلاء هم الخلفاء الراشدون الذين ثبتت خلافتهم بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - وهم المعنيون بقول النبي - صلى الله عليه وسلم

(عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا ،
وَعَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) ومن الأدلة على خلافتهم ما روى أبو داود وغيره
عن سمرة بن جندب : (أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دَلْوًا
أَدْلِي مِنَ السَّمَاءِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ شَرْبًا خَفِيفًا ، ثُمَّ جَاءَ
عُمَرُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عِثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا

فَشْرَبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعِرَاقِهَا فَانْتَشَطَتْ وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ
مِنْهَا شَيْءٌ) رواه أحمد وأبو داود.

السؤال الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - : " وَيُقَرُّونَ -
أَيُّ أَهْلِ السَّنَةِ - بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النُّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَغَيْرِهِ ؛ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ
وَيُثَمُّونَ بِعُثْمَانَ وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيٍّ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَثَارُ " علام يدل هذا القول

الجواب :

يدل قول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى - على فضل هؤلاء
الأربعة وترتيب خلافة الخلفاء الراشدين وقد استقر جمهور أهل السنة
والجماعة من القرون المفضلة إلى يومنا هذا أن الترتيب هو أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي .

السؤال الثالث : هل الرافضة فقط الذين كفروا وضلوا معظم الصحابة ولم
يبقى عندهم من الصحابة إلا القليل ؟

الجواب :

ليس الرافضة فقط الذين كفروا وضلوا معظم الصحابة ولم يبق عندهم من
الصحابة إلا القليل ؛ بل إن هناك من أهل السنة وهذا ثابت ، أنهم وقعوا في
مقالات ووقعوا في انحرافات ووقعوا في سبٍ وشتيمٍ لبعض أصحاب النبي –
صلى الله عليه وآله وسلم . -

السؤال الرابع : من هم العشرة المبشرون بالجنة كما ذكرهم الناظم وما الدليل من السنة ؟

الجواب :

العشرة المبشرون بالجنة هم الخلفاء الراشدين الأربعة و اضيفوا إلى الأربعة السابقين " الستة المذكورين في هذا البيت

وأنهم والرّهط لا ريب فيهم
على نجب الفردوس بالنور تسرخ
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة
وعامر فهير والزبير الممدح

وهم : سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر والزبير والدليل من السنة عليهم ما أخرج الإمام البخاري والإمام مسلم من حديث سعيد بن زيد - رضي الله عنه - قال : أشهد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أني سمعته يقول : (عشرة في الجنة : النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وطلحة في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ولو شئت لسميت العاشر ، قال : فقالوا : ومن هو ؟ قال : سعيد بن زيد ، وقال : لمشهد رجل منهم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يغبر منه وجهه من عمل أحدكم ، ولو عمّر عمّر نوح) .

السؤال الخامس : عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة) هذا الحديث المعروف بحديث العشرة المبشرين بالجنة فهل هؤلاء فقط من بشروا من الصحابة بالجنة ؟

الجواب :

هذا الحديث معروف بحديث العشرة المبشرين بالجنة لكن الذين بشرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجنة كثيرون وقد اتفق أهل السنة على تعظيم هؤلاء العشرة وتقديمهم لما اشتهر من فضائلهم ومناقبهم.

